والجذب يكون الى التوهمات المناسبة للامر القدسي لا الى التخيل فانه ليس مقصود
جذبها الى صورة متخيلة بل الى امر متوهم من المعاني التي تحصلها النفس لان الوهم كالقلم
يصور الاعيان المحبوبة من الاعيان التي يكون لاجلها الولاية والعداوة والمقصود
حصول التوهمات المناسبة للامر القدسي والانصراف عن التوهمات المناسبة للامر
السفلي والتوهمات يتصور بها ما يحب ويبغض ويوالي ويعادي ويوافق ويخالف ويرجو ويخاف
من المعاني التي في الاعيان فيريد ان يتصور ما يحبه ويرجوه ليسعى في نيله وما يكرهه ويخافه ليسعى في دفعه
ويكون جاذبه من جهة الامر القدسي والمكروه المخوف من الامر السفلي وقد ذكرنا ان المراد المقصود
لذاته هو الله تعالى فلا بد ان يتصور ما يوجب محبته تعالى وبغضه لما يصرفه عن ذلك وان يتصور
من جلاله وخوفه ما يجذبه اليه كما يتصور في الدنيا ما يجذبه عنها واذا ارتفعها [illegible] هذا فوق له
ان الوهم ان يتصور من المحسوسات امر ليس بمحسوس لم يمكنه هذا حتى يتصور في الله تعالى
ما يوجب انجذاب القلب اليه وقد سمى ذلك توهمات وقوله ليس جذبه الى التخيل
والوهم الى التوهمات المناسبة للامر القدسي اراد به التوهمات المناسبة للامر [illegible]
شك كونه هو الذي يستحق ان يعبد ويحمد واشار بذلك الى المعاني المناسبة لعبادته [illegible]
السعود بهذه [illegible] الوهم [illegible] توهم معان [illegible] الا احتاج [illegible]
عبادته تعالى فلا احتاج العابد لله ان يتصور ما يناسب محبته وعبادته لله [illegible]
ومحبته وعبادته اياه دون ما سواه فان [illegible] الله يحصل [illegible] من الله ما يحصل به
محبته لله ولو [illegible] ان [illegible]
محبته تعالى فلا احتاج ان يعرف [illegible] الوهم الى التوهمات المناسبة للامر القدسي
محبته [illegible] التخيل [illegible]
لهذه الامور [illegible] الوهم وهذا
[illegible] الله تعالى [illegible] ان الحيوانات [illegible]
ما يطلقها مدرك من المحسوسات [illegible] محسوسة [illegible]
وهذه قوة الوهم [illegible] الامانة للقوة المطمئنة
ليتحقق بعد التخيل والتوهم الى التوهمات المناسبة للامر القدسي [illegible] التوهمات

المناسبة للامر السفلي والتوهمات المناسبة لا راد الله تعالى وجعله انما يكون بتصور معنى فيه
يوجب انجذاب القلب اليه وهو سبحانه ممتنع تصوره من دون [illegible] الشركة فيه فانه واحد
لا شريك له وهم يقولون انه منزه عن تشخصه ولا يجوزون ان يكون التصور الجاذب للقلب اليه
وجعله الا التصور معنى كلي وهذا هو التوهم عندهم وبهذا صرح منهم بان التوهم لتصور
صفاته يتوهم مع ذلك [illegible] ادراك هذه القوة له يناقض الثاني ان العقل المتوهم
اذا كانت لا تتصور الا معنى والمعنى لا يكون كليا امتنع ان يكون هذا معقولا اذا كانت
المعقولات هي الكليات كما يقولونه وانه لا يحصل لهم اثبات معقول غير الكليات
الثالث ان هذا يوجب ان يكون محسوسا اي [illegible] بالاحساس به وتصوره كانت
امور من الاخص لا الوهم عندهم ان يتصور في المحسوس ما ليس بمحسوس فاذا كان هو المطلوب
[illegible] دون ما سواه وان ذلك متوهم الامور المناسبة لذلك الوهم وهو تصور امر غير
محسوس في معين محسوس لزم ان يكون هو معينا محسوسا الرابع انه جعل
الذي يعين على تطويع النفس ثلاثة اشياء العبادة المشفوعة بالفكر ثم الالحان المستخدمة
لقوى النفس الموقعة لما لحنت به من الكلام موقع القبول من الاوهام والثالث نفس الكلام الواعظ
ومعلوم ان العبادة لا تكون الا بالقصد والارادة والقصد والارادة الذي يجذب [illegible]
التخيل والوهم الى التوهمات المناسبة لعبادة الله تعالى بصرفه عن المناسبة الى الامر السفلي
لا يكون الا [illegible] تصور المراد الذي الجذب اليه من الوهم ما يوجب ارادته ومحبته فتكون
ارادته توجب من الاثر ومحبته [illegible] وهذا كله عندهم من عمل القوة المتوهمة
يدل على انه لا بد عندهم ان يكون الحق تعالى ما يتعلق الوهم بمعان فيه وهذا الامر لا يعقد [illegible]
الخامس ان الموقعة لما لحنت به من الكلام موقع القبول من الاوهام فيطلب
لون الوهم يقبل الكلام [illegible] الى التي يدرك المعنى المحبوب والمكروه [illegible]
[illegible] السادس [illegible] الامر القدسي والامر السفلي [illegible]
[illegible] هذا الامر [illegible] الوهم [illegible]
وما كان محسوسا امكن ان يكون فوق العالم

وحينئذ فقول هولا الملاحدة يقتضي الرجع ان اللون موجودا وان يكون مفقودا وان يكون معدوما
ثم ذكر الرابعة وجوها كثيرة ثم قال الرابعة قوله نعني بمبدا ان القضايا الوهمية
كاذبة ان اراد به القضايا الكلية التي تناقض معقولا فتلك عندهم ليست من قضايا الوهم
وان اراد به ما يدركه الوهم من الامور المعينة في المحسوسات فتلك صادقة عنده لا كاذبة
وهي لا تعارض الكليات فقوله ان الوهم الانساني يقضي بها قضاء شديد القوة لا يقبل
نقيض ضدها وقابلها اما ان يقال له هذا يقتضي تمكنها من النقيض وسواء كان الحس والقطع
لا تقبل نقيضها وهذا يقتضي ثبوتها وثبوتها لا يقضيها وقوله ان الوهم تابع للحس الا الوافق
المحسوس لا يقبله الوهم فيقال له ان اردت بالوهم التابع للحس ما يستمده من نوع
معاني جزئية غير محسوسة في المحسوسات الجزئية فلا ريب ان هذا الوهم تابع للحس فهذا
الوهم قد ذكرت انه يصح مطابقته للحس فان قد حس هذا وحس الحس وان جعلت هذا معارضا
للعقل فانه لم يجعل الحس معارضا للعقل وان اردت بالوهم ما تقبضه قضايا كلية ان اراد به حرر
لا داخل العالم ولا خارجه وجود ذلك من القضايا الكلية التي تزعم انها معارضة العقل فهذا
ما طلب وجوه احدها ان هذه قضايا كلية مطلقة والوهم قد ذكرت انه يدرك امورا جزئية
فلا يكون هذا من الوهميات الثاني ان هذه القضايا الكلية التي هي مبادي من الحكم لقضايا ان السواد
والبياض متضادان والحركة والسكون متناقضان مثل هذه من الحكم ان الموجود اما ان يكون واجبا
بنفسه او بغيره واما ان يكون قديما او محدثا واما قائما بنفسه واما قائما بغيره والقدح في هذه القضايا
الكلية كالقدح في تلك فان جاز القدح في هذه لانها مبادي الحس جاز القدح في تلك والا فلا والحس
وما يتبعه ما يسمونه وهما انما يدرك الامور المعينة جزئية ثم يعقل الذهن قضايا كلية فان
جاز ان تكون تلك القضايا الكلية باطلة لكونها مستفادة من هذا الوهم الذي هو الاصل
عندهم جاز ان تكون القضايا الكلية باطلة اذا كان مبداها من الحس عندهم ولو قال قائل ما يمكن
في الوجود غير المحسوس ان يكون لا واجبا ولا ممكنا ولا قديما ولا محدثا لا قائما بنفسه ولا قائما
بغيره كان بمنزلة قول القائل يمكن فيما لا يكون لا مباينا لغيره ولا محايثا له ولا داخلا فيه ولا
خارجا عنه فان جاز ان يقال لهذا هذه قضايا وهمية والوهم تابع للحس جاز ان يقال
للاول وهذه قضايا وهمية او يقال فيها حسية وحكم الوهم والحس لا يقبل الا في الحسيات

الحكم في الوجود المطلق وتوابعه ان ذلك معقول غير محسوس وقوله في بيان انها
كاذبة من العلوم ان المحسوسات اذا كانت لها مبادي واصول كانت تلك غير المحسوسات
ولم تكن محسوسة ولم يمكن وجود الاصل محسوسا وجود المحسوسات فلم يمكن ان يحتمل في الكل الوجود الموهوم
فيقال له هذا كلام على تقدير ان يكون للمحسوسات مبادي لا يمكن دخولها في الحس
وهذا اصول راس المسالة واول النزاع فاذا جعلت هذا حجة في اثبات مطلوبك فقد صادرت على المطلوب
ثم الوهم عندك انما يتصور في الامور الجزئية وهذه القضايا كلية وان صادرت بعينه برد عليك
في تقسيم الموجود الى قائم بنفسه وبغيره وقديم ومحدث وجوهر وعرض فان قلت به هذا ان هذه
القضايا او امثالها نعني بقولك ان المحسوسات اذا كانت لها مبادي واصول كانت قبل
المحسوسات اتعني به انها اشياء لها مبادي واصول لم تحس بها او تعني به انه لا يمكن
ان يحس بها ان يكون له شيء لا يمكن الاحساس به فان عنيت الاول لم يلزم انكار الاول من عدم
احساسنا بها ان لا يكون الاحساس بها ممكنا ولا يقول عاقل ان ما لم نشاهده الان لا يمكن ان نشهده
بعد الموت وقد اخبر به ساير العقلاء الاخرون ان يكون فوق الافلاك ما لا نشاهده الان
لا يجوز ان يكون فوق الافلاك جسم لا ندركه كما لا نطلع عليها وان قال انه لا يمكن ان يكون لها مكان
يحس به فهذا لا يمكن ان يحس به فهذا ممنوع وهو راس المسالة ولم يذكر عليه دليلا
وهو ايضا انه لم يذكر على ذلك من الادلة الا ما ذكره الرازي وامثاله فانه قال في الوجود
علم انه قد يغلط على اوهام الناس ان الموجود هو المحسوس وان ما لا يناله الحس بجوهره
ففرض وجوده محال وان ما لا يختص بمكان او وضع بذاته كالجسم او بسبب ما هو فيه
كاحوال الجسم فلا حظ له من الوجود فانت يتاتى لك ان تتامل نفس المحسوس فتعلم
منه بطلان قول هولا لكونه يستحق ان يخاطب فيقال ان هذه المحسوسات قد يقع عليها
اسم واحد لا على سبيل الاشتراك الصرف بل بحسب معنى مثل اسم الانسان فانكم لا تشكون في ان وقوعه
على زيد وعمرو بمعنى واحد موجود فذلك المعنى الموجود لا يخلو اما ان يكون بحيث يناله الحس او لا
يكون فان كان بعيدا من ان يناله الحس فقد اخرج التفتيش من المحسوسات ما ليس بمحسوس

وهذا الحيوان إذا أحس شيئاً فلا محالة وضع وان وشد ار معنى كيف
معنى لا يتأتى أن يحس بل ولا يتخيل إلا أن الكلام أن كل محسوس وكل متخيل فإنه متخصص
لا محالة بشيء من هذه الأحوال وإذا كان ذلك لم يكن حمله بما ليس بتلك الحال إلا على
مقولاً على الذين يختلفون في تلك الحال كالإنسان من حيث هو واحد بالحقيقة من
حيث الحقيقة الأصلية التي لا تختلف فيها الكثرة غير محسوس بل معقول صرف وكذلك
الحال في كل كلي فهذا النظر وأشباهه منشؤها حلقة وأثبتوا ما ليس بمحسوس بإثبات الكليات
المعقولة وقد عرفت بالاضطرار أن الكليات لا تكون إلا في العقل فهذا الكلام وأمثاله هو
الذي يثبت به أن للوجود مبادئ لا يمكن أن يحس بها ويتوسل به إذا كانت المحسوسات
مبادئ كانت غير محسوسة فليس لأن لفظ المحسوس يراد به ما هو محسوس لنا بالفعل
وما يمكن إحساسه ولا ريب أن المحسوسات بالفعل لها مبادئ غير محسوسة لكن لم يعلمان
كل ما يمكننا إحساسه له مبدأ لا يمكننا إحساسه فهذا غاية المذهب في ... ولهذا كان الوهم
مساعداً للعقل في الأصول التي تنتج وجود تلك المبادئ فإذا تعديا معاً إلى النتيجة نكص الوهم وامتنع
عن قبول ما سلم موجبه فهذا مجموع ما قد عرفت أنا دللنا على إثبات ... الأدلة
التي تثبت بها الموجودات العقلية الثابتة في الخارج بإثبات الكليات وهو مثل إثباته لما كان
خارج الوهم موجوداً به يقال لكن الوهم المساعد للعقل إذا ورد به ما سنبينه وهو ما نعرف
المحسوسات الغريبة معاني غير محسوسة كالصداقة والعداوة فليس في هذه الصورة
ما به يساعد على إثبات موجود لا يمكن الإحساس به بل تلك المعينات مثل إثبات الكليات
وأما التي ليس بها شيء يتصورها الوهم وإذا رحت الوهم المساعد ما يتفق في الكلية
مثل قضايا الوهم بأن نوع هذا الإنسان وهذا الإنسان إنسانيته مشتركة وجود لم يتعلق بها
عقلية لا وهمية لنا في إثبات إنسانية مطلقة هو الناظر أن كل موجود فلا بد أن يكون
أحدهما بالآخر ... كما أن هو الناظر ... وكل موجود فلا بد أن يكون وجود
أحدهما الآخر ... وأن كل موجود فلا بد أن يكون ... أو غير هذه القضايا
الكليات ... وجميع هذه العقليات هي الوهميات وإن سميتها عقليات فقد عرفت
ما يقتضيها ... العقليات

واعلم أن هؤلاء يحتجون بجواب يمكن أن يجاب به كل من قدح في العقليات الكلية
وذلك أنا إذا تعدينا معاً إلى النتيجة نكص الوهم فقال لكن هذا الوهم الناكص هو الذي يمنعه
وهذا ... ما يتصور معاني جزئية فليس له في الكليات حكم ... ولا ... العقل
... الإنسان من القضايا الكلية أن الحس يقبلها ولا يردها فإنا ... البصر يميز بين الأصوات
والسمع يميز بين الألوان وإن ... العقل يثبت موجوداً معيناً لا يمكن الإنسان البتة والوهم
أن يتصوره معيناً لأن إنسانية ... الكلية أمور كلية مطلقة لا يمكن تمثيلها معيناً
إلا ... توابع الحس ولهذا كان القياس العقلي المنطقي لا يتبع الوهم ...
... وإذا أردنا أن ... من المعاني تحت القضايا الكلية ولا بد من تصور
المعاني غير التصور للقضايا الكلية ... فإنما ...
وأن كل موجود فإما قديم أو محدث أو جوهر أو عرض ... قديم أو محدث
أو جوهر أو عرض ... تلك القضية الكلية ...
الكلية ... القضية الكلية ... هذا ... 
الداخل ... الأذهان ... العدد المطلق
لم يثبت موجوداً يمكن الإحساس به ... الأذهان ...
والمقدار المطلق والحيوان المطلق والوجود المطلق وهذه أمور ثابتة في الأذهان لا في الأعيان
ولهذا ... أن الوجود موجوداً واحداً ... الإشارة إليه ... معيناً
... مطلقاً ... وجود مطلق بشرط ... الأمور
... هو مطلق بشرط ... الأمور الثبوتية
والسلبية ... 
المطلق أن الوجود المشروط ... وكيف ما المشروط ... ما اشترط فيه
العلم ... العلم ... وجود والعلم ... الوجود والعلم جميعاً
وهذا هو المطلق بشرط الإطلاق ... المطلق بشرط الإطلاق لا وجود له في الخارج
... موجود ... لا يكون وجوده ... عدمية ... 
الوجود الواجب ... الوجود الممكن ... 

ان مذهب ابن سينا اثبات وجود خاص مثبت له الوجود المشروط بسلب جميع الحقائق
فجعل فيه وجودا مشروطا وجودا مخصصا فلم يفهم مذهبه كما فعل ذلك الطوسي
فنقض الحجة لم يفهم مذهبه والمقصود ان السلب هو المطلق لا بشرط وهو ما لا يكون
ممتنعا في الخارج وانما يكون جزءا من المعين واعتبر ما ذكرناه من ان ما ينقضونه بالبرهان
القياسي بانه قضايا كلية مطلقة فانهم ان ارادوا ان يعقلوا شيئا موجودا في الخارج واطلا
وتلك القضية الكلية عنوا بها الحس الباطن او الظاهر فاذا العقل يدرك الكليات والحس
هو الذي يدرك الجزئيات فاذا اثبتوا ان الحركة الارادية مسبوقة بالتصور والارادة والعقل
ذلك عنوا اما نفس الانسان فيشيرون [illegible] واما النفس الفلكية فيشيرون الى الفلك
وان اثبتوا وجود موجود معين في الخارج يدخل تحت هذه القضية من غير اشارة اليه
تعذر ذلك عليهم ولكن اذا ثبت بالعقل ان الكل اعظم من الجزء وان الامور المساوية لشيء
واحد متساوية ومتى اراد الانسان ادخال معين في هذه القضية الكلية اشار اليه القضايا
الكلية بان يكون جزءا بانها وجود في الخارج وانه يكون معدودا في الاعيان الا [illegible]
تقع منه الغلط وليس المقصود الا ان العلم الاعلى ما هو ثابت في الخارج واما المقدرات
الذهنية فتلك بحسب ما يخطر للنفوس من التصورات سواء كانت حقا ام باطلا
ونحن لا نشك ان ما عند المنطقيين [illegible] لم يخرجوا هذه القضايا التي سموها [illegible]
وقضايا من الاوليات البديهيات كما اخرجها ابن سينا وما طال ارسطو صاحب المنطق اخرجها
[illegible] وهذا الصنف من القضايا اقوى من القسم المشهورات التي ليست باولية
وبكل تشاكل الاوليات [illegible] من المشبهات التي [illegible] لهذا انما [illegible]
وصدقها مما اخرجوا بانها اقوى من المشهورات التي ليست باولية وهذه المشهورات
عند اكثر العقلاء من العلميات الضروريات فاذا [illegible] اقوى [illegible]
اقوى من بعض العلميات الضروريات وذلك يوجد صدقها وكذلك [illegible] المشهورات
مثل هذه الاوليات ونحوها مما حصول [illegible] واحسن [illegible]
الاعراف [illegible] الا [illegible] المحمودة وربما خصصناها باسم المشهورة اذا [illegible]

لها الا السفهاء وهو ان يوصل الانسان عقله المجرد وذهنه وحسه ولم يؤدب
بقبول قضايا ما ولا اعتياد ولم يعلمه الاستقراء ولا [illegible] القوى الحاكمة لكثرة الحرسات
ولم يدع المقالات في طبعه [illegible] الانسان من الرحمة والخجل والانفة والحمية وغير ذلك لم يقض بها
الانسان طاعة لعقله او ذهنه او حسه مثل حكمنا ان سلب مال الانسان قبيح وان
الكذب قبيح ومن هذا الجنس ما يسبق الى اوهام كثير من الناس وليس شيء من هذا او حسه
العقل الساذج ولو توهم الانسان نفسه وانه خلق دفعة تام العقل ولم يسمع ادبا
ولم يطع انفعالا نفسانيا او خلقا لم يقض في امثال هذه القضايا بشيء بل امكنه ان يجهله
ويتوقف فيه وليس كذلك حال قضائه بان الكل اعظم من الجزء وهذه المشهورات قد تكون
صادقة وقد تكون كاذبة وان كانت صادقة فليست تنسب الى الاوليات ونحوها اذا لم تكن
بينة الصدق عند العقل الاول الا بنظر وانها محمودة عنده والصادق غير المحمود
وكذلك الكاذب غير الشنيع ورب شنيع حق ورب محمود كاذب والمشهورات اما من
الواجبات واما من التاديبات الصلاحية وما تطابق عليها الشرائع
الالهية واما خلقيات وانفعاليات واما استقرائيات واما بحسب الاصطلاحات
واما بحسب [illegible] ساعه

آخر المجلد الاول من المنتقى
من كتاب درء تعارض العقل والنقل
لشيخ الاسلام العالم الاوحد المجتهد
ابي العباس بن [illegible] احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
ابن تيمية رضي الله عنه انتقاه لنفسه معلقه
محمد بن عبد الله [illegible] الشافعي [illegible] وكان الفراغ من هذا
الانتقاء في العشر الاول من [illegible] سنة [illegible]
ببلد [illegible] والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلغ [illegible]
[illegible] القول [illegible]

ما [illegible] وجدت بخط الشيخ تقي الدين ابن تيمية رضي الله عنه ونظم
في ظهر مجلد شرح مطالع الأدلة للنيسابوري

يا منطق اليونان ما أفسده	وعن طريق الحق ما أبعده
ولسبيل الغي ما أطلبه	وعن سبيل الرشد ما أهربه
وبغضنا بالإفك ما أحذقه	وفي خلاف الصدق ما أصدقه
وفي قضاياه فما أكذبه	وفي انتقاض الحكم ما أعجبه
وإن نقل يا غبنه ما أظهره	ولصريح العقل ما أذهبه

وصلى الله [illegible] قد [illegible] وأما [illegible] على المنطق مجلدات
[illegible] الحدود البرهان بالقياس [illegible] ثم [illegible] والحمد لله

يا منطق اليونان ما أفسده	وعن طريق الحق ما أبعده
ولسبيل الغي ما أطلبه

يا منطق اليونان ما أفسده	وعن طريق الحق ما أبعده
ولسبيل الغي ما أطلبه	وعن سبيل الرشد ما أهربه
وبغضنا بالإفك ما أحذقه	وفي خلاف الصدق ما أصدقه
وفي قضاياه فما أكذبه	وفي انتقاض الحكم ما أعجبه
وإن نقل يا غبنه ما أظهره	ولصريح العقل ما أذهبه

بعد تقبيل الأيادي [illegible] شيخ مشايخ الإسلام [illegible]
القضاة بدمشق الشام الشيخ [illegible] الإمام [illegible]
[illegible] وأتى امرأة فقيرة الحال [illegible]
البلاد [illegible] الجواب وفي [illegible] كلام [illegible]
[illegible] برجل غريب أيضا [illegible] على [illegible]
الناس [illegible] فلم [illegible] لحضرة [illegible]
[illegible] أحد [illegible]
[illegible] وأنا [illegible]
[illegible] وإن تقطعي [illegible] أقوت العيال به
[illegible] عند الله [illegible]
[illegible]